



الدرس الثاني: الذوق العام

ماذا سنتعلم من الدرس؟

- معنى الذوق العام.
- أهمية تعلم الذوق وتعليمه.
- مصادر تعلم الادب والذوق العام.
- مجالات التعامل بذوق في حياتنا.
- بعض مظاهر الذوق العام في الحياة الاجتماعية.
- أسباب ضعف الذوق العام في المجتمع.



المقدمة

الذوق: هو قمة الأخلاق حين ترتدي أجمل ثيابها فتتألق في إنسان ليبدو في أبهى صورة وأرقى حضارة، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، وهو عطر الأخلاق ونفحاتها وتتجلى في أحاديث البشر وتعاملاتهم التي تنطوي على أجمل المشاعر وأنبل العواطف. وهو أدبيات التعامل مع الناس بأشكاله المتعددة: النفس المرهفة، الموقف الجميل، التصرف الحكيم، الكلمة الطيبة، روعة النظام، نقاء النظافة، وجمال الطريق والأماكن العامة.

والذوق هو النفس الشفافة التي تفهم الخطأ، وتقدر وقوعها فيه من نظرة العين وابتسامة الوجه. وهو حركة من لطائف الروح، وصفاء القلب، وهو سلوك الروح المهذبة ذات الأخلاق المرضية إن غضبت حُلُمت، وإن سمعت أصغت، فهي زاد الشعراء في مدائحهم الذي منعوا به إizard الآخرين بالقول والفعل.

ماذا يُقصد بالذوق العام؟

وللذوق العام

مترادفات عدة، منها:

اللياقة، اللطف، النباهة، الحكمة،
الكياسة، الحذق، الظرافة،
الفتانة، الرفق.

مجموعة السلوكيات والآداب التي تعبر عن قيم المجتمع ومبادئه وهويته، بحسب الأسس المنصوص عليها في النظام الأساسي للحكم. (لائحة المحافظة على الذوق العام، قرار مجلس الوزراء رقم (٤٤٤) بتاريخ ١٤٤٠/٠٨/٠٤ هـ). ومن الذوق الذي دعت إليه السنة ما رواه أبو الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ فَأَحْسِنُوا لِبَاسِكُمْ وَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَحْشَ وَالتَّفَحُّشَ» [المستدرک: ٢٥٨ / ٥].

أهمية تعلم الذوق وتعليمه:

قال عالم لابنه: «يا بني اجعل عملك ملحاً، وأدبك دقيقاً، واستكثر من الأدب حتى تكون نسبته في الكثرة نسبة الدقيق إلى الملح في العجين».

وقد أكد التربويون على أهمية اتخاذ تدابير وقائية وأساليب علاجية لتحديد الممارسات الشخصية التي يتعدى آثارها وضررها إلى الآخرين؛ من خلال التثقيف والتوعية بمراعاة أسس الذوق العام.

مصادر تعلم الأدب والذوق العام:



من وجهة نظرك؛ هل هناك مظاهر أخرى للذوق والآداب في العلاقات الاجتماعية؟

مع استمرار الحياة تظهر بعض علامات الأخلاق التي ربما وأن تكون اندثرت على مر الوقت ولكن تظهر وقتما يفكر البشر في استرجاعها. لا يمكن تقنين الآداب والذوق في نقاط محددة ولا يمكن الجزم بأن الأخلاق والذوق العام تتجزأ على فترات زمنية أو تقتصر على فئة بشرية معينة.



مجالات التعامل بذوق في حياتنا:



من مظاهر الذوق العام في الحياة الاجتماعية:

- ١ الاستئذان .
- ٢ القصد في المشي .
- ٣ خفض من الصوت .
- ٤ إفشاء السلام .
- ٥ طلاقة الوجه والتبسم .
- ٦ احترام الكبير ورحمة الصغير .
- ٧ عدم الرد على السفه والشتم .
- ٨ التجميل بأحسن اللباس .
- ٩ مناداة الناس بأحب أسمائهم .
- ١٠ إكرام الضيف .
- ١١ المصافحة .
- ١٢ تشميت العاطس .
- ١٣ إجابة الدعوة .
- ١٤ عيادة المريض .
- ١٥ ألا يتحدث اثنان بكلام سر بينهما .
- ١٦ عدم إمعان النظر في الناس .
- ١٧ المحافظة على نظافة المكان حتى لو لم يراك أحد .

أسباب ضعف الذوق العام في المجتمع :

- ١ غياب التربية الصحيحة عند كثير من الأسر .
- ٢ ضعف المؤسسات التعليمية والثقافية وسلبيتها .
- ٣ قلة وجود القدوة الحسنة .
- ٤ ضعف التناصح وعدم الاهتمام بتنمية الذوق العام .
- ٥ التعرض لثقافات مخالفة للدين والأخلاق من خلال وسائل الإعلام والتواصل المختلفة .

بالرجوع إلى لائحة المحافظة على الذوق العام الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم (٤٤٤) وتاريخ ٠٤ / ٠٨ / ١٤٤٠ هـ وضح/ي أهم السلوكيات المخالفة للذوق العام وكيفية التعامل معها.

ذات يوم قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه: (إياكم والجلوس بالطرقات. فقلوا: يا رسول الله، مالنا من مجالسنا بُدَّ نتحدث فيها، فقال: فإذا أبيتم إلا المجلس، فأعطوا الطريق حقه. قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال: غص البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر).

الطريق مرفق عام، وهو متاح للناس جميع، ولو اعتبر كل انسان أن الطريق جزءاً من بيته، لحافظنا عليه.

ومن آداب الطريق التي يجب على كل مسلم أن يلتزم بها:

- غص البصر عن المحرمات: امثالاً لأمر الله تعالى: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَغْيُوا مِنْ أَنْبَارٍ لَهُمْ

[illegible]

-السير في جانب الطريق: المسلم يلتزم جانب الطريق عندما يمشي على رجليه حتى لا يتعرض للإصابة بالحوادث من السيارات.

-الاعتدال والتواضع في المشي: المسلم يجعل مشيه وسط بين الإسراع والبطء ولا

یمشی بخلاء أو تكبر. قال تعالى: ﴿وَأَقْصِبْ فَعْلَكَ مِثْلَهُ﴾ لقمان (119) وقال تعالى: ﴿وَأَلْمِذْذِلْهُ﴾

مَسَّ فِي الْأَرْضِ مَرْحَلًا إِنَّكَ لِنَجْدِ الْإِنْسِ وَلِنَجْزِ الْإِنْسِ وَلِنَجْزِ الْجِبَالِ طَوِيلًا (الاسراء (37)).

-الحرص على نظافة الطريق: وتجنب رمي القاذورات فيها، وحبذا لو تعاون الجميع على تنظيفها.

-الأدب عند السير مع الكبير: فلا يتقدم عليه، وليستمع إليه إذا تحدث، كما أنه يمشي عن يساره ليكون له أولوية الخروج والدخول وغير ذلك.

-عدم رفع الصوت في الطريق: حتى لا يؤذي السائرين، أو تتسرب الأسرار، ويتجنب المزاح غير المقبول مع رفقاء الطريق.

-عدم تناول الطعام أثناء السير: فإن ذلك منافٍ للمروءة.

-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: أول من بدأ بالخطبة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان".

والمسلم يعاون من لا يستطيع عبور الطريق أو السير، فيأخذ بيده، وإن كان له سيارة أو وسيلة يركبها فله أن يحمل معه أغراضه، ويرشد الضال الذي فقد طريقه، ويفض المشاجرات التي يستطيع فضها والاصلاح بين أطرافها.

-إمطة الأذى: المسلم يميظ الأذى كالحجارة أو الأسلاك أو الزجاج أو غيرها فيبعده

عن الطريق: قال صلى الله عليه وسلم: (كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه

الشمس). وقال: (تعديل بين الاثنين صدقة، وتعين الرجل في دابته فنحمله عليها أو ترفع له عليها

مئاع صدقة) وقال: (والكلمة الطيبة صدقة) وكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة،

وتميط الأذى عن الطريق صدقة، ويتجنب قضاء الحاجة في الطريق، حتى لا يؤذي أحد،

-تجنب اللعب والمزاح غير المقبول: ولا يسخر ممن يسير في الطريق ولا يستهزئ بأحد، ولا يضيق على المارة. ودائماً يفسح لهم الطريق، وإن كان يحمل عصا أو مظلة أو شيئاً يمكن أن يؤذي المسلمين، فيجب أن يحترس في حمله حتى لا يؤذيهم؛ ولا يحرك يديه بعنف أثناء السير في الأماكن المزدحمة، ولا يزاحم أثناء صعود الحافلات.

-رد السلام.

-الالتزام بآداب مرور السيارات: فسائق السيارة يلتزم بآداب المرور، ويحترم شرطي

المرور، ويلتزم بالإشارات، ولا يستخدم آلة التنبيه بكثرة، حتى لا يزعج المرضى.
ويلتزم بالسرعة المحددة له في الطريق.



- (١) للمناداة آدابٌ لا بد من مراعاتها؛ ما هذه الآداب مستدل/ة بالآية الكريمة التي توضحها؟
- (٢) من وجهة نظرك؛ ما أكثر مظاهر الذوق انعداماً في المجتمع (بين الشباب والشابات)؟ واقترح/ي حلولاً وعقوبة نصت عليها لائحة المحافظة على الذوق العام.
- (٣) هل الأخلاق لدى الإنسان فطرية أم مكتسبة؟ دَعِّمْ/ي إجابتك بأدلة وأمثلة من الحياة.

(1) قال تعالى تأكيداً على احترام رسول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْبُدُوا اللَّهَ يَرْزُقْكُمْ مِنْهُ عَلَى نَحْوِ هَؤُلَاءِ مِنْكُمْ وَالْأَوَّلُ خَيْرٌ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْبُدُوا اللَّهَ يَرْزُقْكُمْ مِنْهُ عَلَى نَحْوِ هَؤُلَاءِ مِنْكُمْ وَالْأَوَّلُ خَيْرٌ﴾

فهذا يعني أنه عندما تدعون النبي فينبغي أن تدعوه بأدب واحترام يليق بمنزلته، وليس كما تدعون بعضكم بعضاً.

وسبب نزول هذه الآية يكمن في أن جماعة من المسلمين لم يتعلموا - بعد - الآداب الإسلامية في التعامل مع الرسول عليه الصلاة والسلام، فكانوا ينادونه بعبارات: يا محمد! وهذا لا يليق بندا قائد إلهي كبير. وتستهدف الآية تعليم الناس أن يدعوا الرسول بعبارات رزينة وبأسلوب مؤدب، كأن يدعوه رسول الله، أو نبي الله أو نبي الرحمة أو خاتم النبيين أو سيد المرسلين. فحرى بالمؤمن إن سمع هذا أن يتأدب بهذا الأدب، فلا يذكر اسم نبيه إلا ومقروناً بكلمة رسول الله أو نبي الله وأمثال ذلك.

(3) تُعد الأخلاق أموراً يكتسبها الإنسان منذ ولادته وتستمد الأخلاق بعدة طرق:

- وجود وتهيئة التربية الصحيحة عند كثير من الأبناء والبنات.
- قوة المؤسسات التعليمية والثقافية وسلبياتها.
- وجود القدوة الحسنة.
- الاهتمام بتنمية الذوق العام.